

ثورة ألم

بين الأغلال
شجيرة حروفي
لم تشدُ وتغرد
ولم تنن وتشتكي
صامته كالتمثال
انطلقني
حطمي الأصفا
انشديني أغنية
أو ترنيمة حزن
امطري رغم جفاف الفصول
ورغم مواسم الأحقاد
اسكبي أدمعي
فجري حزني
إنفخي تحت الرماد
كتلة الإحساس أنا

لست جماد
أتكئ على محبرة الألم
زجاجة عطر مغلقة
لانفع فيها
اكسريها
ليفوح الأريج
يعطر المكان
ويخبر الزمان
إن كسر الأشياء
يمزق أشلاء
ويوهب أشياء
تخرج اللآلئ
حين يُكسر المحار
الغوص في الأعماق
يكشف أسرار البحار
هكذا أنا نعم

تسمع ضحكاتي
 قهقهات من عدم
 أم صدى آهات لها نغم
 تلك هي قمة الألم
 بت أتوسل القلم
 أن يعلن ثورة
 ويرسم جنودا وعلم
 ليقتل الحزن والأسى
 يحطم جدار الصمت والصنم
 ويخلق فوق غيوم الأطلال
 ويسحق الأوجاع واللمم
 ويعبر المحال